سقطت الإمبراطورية الرومانية الغربية العتيدة، وذلك تحت الضربات الموجعة للقبائل الجرمانية الشمالية، وهي قبائل همجية عنيفة لم تنظر بأي عين من الاعتبار للحضارة الرومانية المتميزة، بل سعت إلى التدمير والإبادة. وفي غضون قرنين من الزمان، كانت القبائل الجرمانية قد انتشرت في كل أوربا، ونتيجة نمو هذا الفكر العسكري داخل أوربا، كان لا بد للقوى المختلفة أن تصطدم معا، فبدأ الصراع بين الدول الأوربية المختلفة بغية التوسع والسيطرة، ثم قسمت الدول إلى إقطاعيات منفصلة متصارعة فيما بينها،وعلى كل إقطاعية أمير قد يدين بالولاء أو لا يدين للملك العام على الدولة، وعمت الفوضى كل أرجاء أوربا؛ مما أدى إلى فقد الكنيسة السيطرة على هذه القوى الكثيرة والمتناحرة وكانت فترة قاتمة امتدت حتى القرنالحادي عشر الميلادي وكان الوضع أشد ما يكون ترديًا في فرنسا، وصار الحكم فيها لأمراء الإقطاعيات،

Summarized by © lakhasly.com